بسم الله الرحمن الرحيم

(ابن شقراء المبارك د. محمد بن سعد الشويعر)

١) معالي الشيخ الدكتور / محمد بن سعد الشويعر كبير مستشاري الشيخ ابن باز رحمه الله ثم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للمملكة السعودية المباركة وفقه الله - ملء السمع والبصر، لا تكاد تفقد صوته وصورته في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والنوادي الأدبية يشرق بجده وعلمه فيملأ خيراً مهماً من نشاط أو في إنارة الضال عن هدى الوحي والفقه الذي قامت عليه من أول يوم دولة التجديد والتوحيد السعودية، وهو من خير من عرفت من أهل شقراء وغيرهم أهلية لأن ينصّ قدوة صالحة للمسلمين في المملكة العربية السعودية المباركة بخاصة وغيرها بعامة.

وبما أنني في الطرف الأقصى من حياتي والله أعلم وذلك ما أحببته لنفسي (مع رضاي بقدر الله لي)، وبما أني رأيت من العقل والحكمة تقديم القدوة الصالحة وصاحبها حيّ يرزق أولى من تأخيرها بعد الممات ليعلم الناس أن لهم (لا عليهم) الاقتداء بالصالحين في حياة المقتدي والمقتدى به، فقدّمت نماذج مميزة للدين والدنيا أو فيهما معاً، وبدأت بخير من عرفت: الشيخ ابن باز رحمه الله بعد بلوغي الستين، ولست أطرح آخر سني حياتي وبين الستين والثمانين قدّمت نماذج للقدوة الصالحة من الأفراد والفرق والبلاد والدول منّ الله على بقية خلقه وأرضه، وخير الدول بعد القرون الخيّرة: دولة الدعوة السعودية، وخير البلاد: ما ولدت من جزيرة العرب (حيث لا مكان للشرك والبدع)، وخير الفرق: السلفية بل هي وحدها الفرقة الناجية والطائفة المنصورة لاتباعها الوحي بفقه السلف في القرون الخيّرة، ومن خير من عرفت من الأفراد: د. محمد بن سعد الشويعر.

٢) عمل عدد سنين في وزارة المعارف ثم عمل عدد سنين في الرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم اختار الله له فاختار لنفسه العمل في رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد برئاسة المفتي العام عبد العزيز بن باز وبعد وفاة رحمه الله استمر في العمل برئاسة نائبه عبد العزيز آل الشيخ ولا يزال.

٣) منذ عرفته رأيته متميزاً في دينه وخلقه وعلمه وعقيدته، ولكني لم أعرفه في الحقيقة إلا بعد انتقاله للعمل برئاسة ابن باز رحمه الله.

انتقل إلى رئاسة إدارات البحوث ليقوم على مجلة البحوث التي تصدرها الرئاسة، وهي مجلة علمية رصينة لا يستهان بها ويعود من هو أهل للقيام عليها من السعوديين بل العرب بل المسلمين. وبعد أن دارت المجلة على المراضع (وحرم من عليها) وفق الله أحمد الكتاب (أحمد عثمان الصالح رحمه الله) فاقترح عرضها عليه فقبل أن ينوب من تعليم البنات لمدة معينة كافية للتجربة، وامتدت هذه المدة أكثر من ربع قرن حتى هذه الساعة، وتجد اسم د. الشويعر في ذيل قائمة المشرفين عليها تواضعاً منه، بينما أعرف أنه يكاد أن يكون المشرف الوحيد عليها، وهو بالرغم من أن المشرف الأول والمسئول الأول عما ينشر فيها.

ولما تبين من حديثه مع أخي إبراهيم رحمه الله كثرة العمل في مكتب ابن باز وقلة العاملين تطوع بتحمل ما يحال إليه منه، ودهش الأخ إبراهيم لأنه تعود من الموظف الحكومي التهرب من بعض حمل إذا وجد إلى ذلك سبيلاً فكيف يتطوع هذا الرجل النبيل بحمل مسئوليات غيره؟ لا عجب، فهو محمد بن سعد الشويعر، وكفى. وهكذا أخر الله تعالى للشيخ ابن باز رحمه الله من يناقس أخي إبراهيم في الصبر على جلد ابن باز وسعة صدره وكثرة أعماله الحكومية والتطوعية احتساباً للأجر عند الله وخدمة ونصيحة للدين ولولاة المسلمين وعامتهم.

ج) في عام ١٤٠٧ صدر لكتاب فريد لم يكتب مثله بعنوان (تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية) يفند الخلط بين الوهبية أو الوهابية التي أنشأها عبد الوهاب بن رستم (ت ١٩٧) في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وبين دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وآل سعود في القرن الثاني عشر للهجرة وما بعده إلى هذا اليوم. ولله الكنز بفضل الله على دعوة الرسل التي جددها ابن عبد الوهاب وحماها الله بآل سعود رأيت في المؤلف والمؤلف تميزاً لم أره من قبل أبداً في غيرهما، وينبغي إلى عالم أن ينتبه له من فضل الله عليه وفضل الله به على هذه الأمة، وتوالت طبعات الكتاب وترجماته.

د) لا أشك في أن الله بارك في وقت د. محمد بن سعد الشويعر وفي جهده وفي عمله وفي علمه ليتمكن من أداء حق الله عليه وحق أمته وصلة رحمه وأداء أعماله الوظيفية والتطوعية والتدريس والتأليف ولو نزرة أو قابلته أو كلمته لظننت أنه متفرغ لا عمل له غير محادثتك. ولكنه مع ملازمته للشيخ ابن باز رحمه الله ثم الشيخ ابن الشيخ وقيامه على مجلة البحوث ودروسه في وسائل الإعلام والنوادي الأدبية

وزيارة الرائية للأرحام والأصدقاء، وفوق ذلك كله مواظبته على أداء فرائض العبادة حيث ينادى بها، ونوافلها في منزله، رغم أداء كل هذه الحقوق التي ينوء بجزء منها أمثالي بورك له في الوقت ليخدم الشرع والأمة بجمع فتاوى ومقالات الإمام المجدد ابن باز رحمه الله في نحو (٦٠) مجلداً، ولست أحسب أن جمع فتاوى ابن تيمية رحمه الله آخر ما يصل إليه جهد البشر في هذا العصر، وجامع وابنه رحمهما الله متقاربان له، ولكن البركة من الله تعالى لا عددها، ولولاها لما تيسر لابن قاسم رحمه الله وللشويعر زاده الله من فضله مثل هذا الإنتاج العظيم النادر الذي يحيي به الله تعالى الإسلام والمسلمين.

٦) وقد أجلب الشيطان بخيله وخيره وبضاله ورجله لعرقلة لهذا العمل العظيم لهذا الرجل العظيم، واستفز أعوانه من القاعدين عن الخير الساعين في الشر، حتى رأى د. الشويعر من حق الشيخ ابن باز وحق العمل العظيم الذي استعمله الله فيه أن يعرض عليه ترك العمل في الرئاسة والعودة إلى عمله قبلها: مديراً عاماً للتعليم المتوسط (للبنات) فذكره الشيخ ابن باز رحمه الله بمحاربة الشيطان وأعوانه من الإنس والجن كل إصلاح، وكل مصلح من الرسل فمن دونهم، وبيّن له أن تركه العمل في رئاسة الكبوش والإفتاء تحقيق لهوى إبليس ومن يريهم من الحركيين الضالين المفسدين في الأرض، فردّ الله الحركيين بغيظهم لم ينالوا خيراً، واطمأن الشيخ الشويعر لسلامة الإمام ابن باز وثقته وشد الله عضده به فلم يلتفت بعدها لوساوس ودسائس وافتراءات إبليس وجنده، وانشغل بما ميّزه الله به من خدمة الدين وأهله، وحفظ الله ذخراً للإسلام وقرة صالحة للمسلمين، وقذى في أعين المعتدين.

٧) اتسع وقتي المبارك لتأليف نحو عشرين مؤلفاً أذكر منها:

(١) منها في أحكام الشريعة وآدابها والذب عنها.
(٢) في الآداب.
(٣) في التاريخ.
(٤) في الأعلام.

ولعل ما خفي عليّ منها أكثر مما عرفت

٨) وأعجب مميزات الشيخ د. الشويعر - مما تقدم - أنني لم أره متبرماً مرة واحدة أو شاكياً من كثرة المسئوليات التي قدرها الله تعالى فقابلها شاكراً راضياً مرضياً ولله في خلقه شؤون ١٤٢٤/٧/١٨هـ.